

شرح أحاديث كتاب الزكاة من بلوغ المرام (٧)

أحمد الصقعوب

الله يعينك وعن باجة وعن بازي بن حكيم عن أبيه عن جده. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل مساهمة اذ في كل ساهمة ابل في اربعين بنت لهون لا تفرق في ابل عن حسابها من اعطاتها - 00:00:00

بها فله اجرها. ومن منعها فان اخذوها وشر ما له. عزمه من عزمات ربنا لا يحل لال محمد منها شيء. رواه احمد وابو داود والنسائي وصححه الحاكم. وعلق الشافعي القول به على ثبوته. القول نعم هذا الحديث اخرجه - 00:00:20

اه كما ذكر المؤلف اخرجه الامام احمد وابو داود والنسائي وقد صحح الحديث الحاكم واقره الذهبي وقال ابن عبدالهادي قال احمد هو عندي صالح الاسناد. وقال ابن الملقن اسناد هذا الحديث - 00:00:40

صحيح الى بهز. وانما اختلفوا في بهز ابن حكيم. واحتج به الامام احمد اسحاق ويحيى بن معين ووثق بهزا يحيى بن معين وابن الجارود والنسائي وقد صحح روایته عن أبيه عن جده الامام الترمذی. ولذلك هذا الحديث قبله - 00:01:00

كثير من اهل العلم واحتج به الامام احمد واخذ بما دل عليه. واخذ بما دل عليه. قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل سائمة ابل في اربعين بنت لهون. لا تفرق ابل عن حسابها. تقدم معى - 00:01:30

انا في حديث انس الكلام على زكاة بهيمة الانعام ومنها الايل وذكرنا شروطها. هنا اشار الى ان تكون سائمة وهذا ثم قال من اعطاتها متجرها بها فله اجره يعني من دفع الزكاة طالبا للاجر فان الله يعطيه الاجر. كما قال الله - 00:01:50

قال تعالى وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. وقال الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة تطهيرهم وتزكيتهم بها. والمقصود بها الزكاة. ثم قال ومن منعها فان اخذوها وشطر ما له - 00:02:10

من عظمات ربنا لا يحل لال محمد منها شيء. هذا الكلام فيه مسألتين المسألة الاولى قوله لا يحل لال محمد منها شيء دليل على ان ال البيت اي ان ال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحل لهم الزكاة - 00:02:30

كما قال عليه الصلاة والسلام انما هي اوساخ الناس. اي يتظاهرون بها. تطهيرهم وتزكيتهم بها فلا يجوز لال محمد صلى الله عليه وسلم ان يأخذ منها شيئا. وانما لهم نصيب من الفي. واعلموا ان ما غنمتم من من شيء فان الله - 00:02:50

وذى القرى واليتامى والمساكين الاية. الثاني او ثانى المسائل وهو الذي لاجله ساقه المؤلف قل هو ومن منعها فانا اخذوها وشطر ما له عزمه من عزمات ربنا. في هذه الكلمات دليل - 00:03:10

على ان من منع الزكاة دليل على مسائل في مانع الزكاة. المسألة الاولى دليل على ان من منع الزكاة يأخذها منه. ما يترك. وانما تؤخذ من لان لها حق او للقراء حق فيها. ولذلك - 00:03:30

قال عليه الصلاة والسلام فان اخذوها فان اخذوها. فإذا منع الانسان الزكاة فلا يخلو من حالي. الحالة الاولى ان يكون تحت سلطان الامام السلطان. فإنه يأخذها منه قهرا لهذا الحديث. يأخذها من - 00:03:50

منه قهرا لهذا الحديث. ول فعل ابي بكر رضي الله عنه مع مانع الزكاة. وقد اقره الصحابة رضوان الله عليهم على ذلك والحالة الثانية ان يكون خارج سلطان الامام. بمعنى لا يقدر الامام على ان يأخذها منه - 00:04:10

له شيء يعتضم به عنده قدرة عنده قوة عنده قبيلة ففي هذه الصورة اذا امتنع فالسلطان يأمره فان رفظ من فان رفض اخراجها فالسلطان يقاتلها. كما فعل ابو بكر لما اراد ان يقاتلهم قال له عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى - 00:04:30

يشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. فإذا قالوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم. فقال والله لقاتلنا ان من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال. والله لو منعوني عقابا في رواية عنقا كانوا يؤدونها لرسول الله - 00:05:00

صلى الله عليه وسلم قاتلتم على منعها. فقاتلهم ابو بكر. قال عمر فوالله ما هو الا ان رأيت الله قد شرح ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق. فإذا كانوا ممتنعين فيقاتلهم الامام. ثم - 00:05:20

هل هو قتال ردة ولا قتال ؟ امتناع عن شعيرة. لا يخلون من حالتين. الحالة الاولى ان يمتنعوا من اداء بخلا وتهاؤنا. مع اعتقادهم وجوبها فهؤلاء يقاتلون قتال من اقتتنع من اداء واجب لا قتال ردة. لا تسبى نساوهم ولو قتلوا فيورثون - 00:05:40 ونحو من ذلك. والحالة الثانية ان يمتنعوا معتقدين انها لا يجب دفعها. ففي هذه الصورة يقاتلون مقاتلة المرتد. منكرون ركنا من اركان الاسلام فيقاتلون هذا القتال. والذين قاتلهم ابو بكر - 00:06:10

نوع حكم عليهم بالردة. ونوع قوتلوا حتى دفعوا الزكاة. ممتنعون عن شعيرة المسألة الثانية التي دل لها هذا الكلام. قوله فان اخذوها وشطر ماله. هذا فيه دليل ايضا على - 00:06:30

على مسأليتين. المسألة الاولى او على ثلاث مسائل. المسألة الاولى فيه دليل على العقوبات على التعزيز بالعقوبات المالية وقد ذكر ابن القيم رحمه الله اربعة عشر دليلا دلت على ان العقوبات او التعزيز بالعقوبات المالية جائز - 00:06:50

ومنها هذا فانه قال اخذوها وشطر ماله. اخذوا الزكاة وعاقبوه باخذ شطر المال. الامر ثانى قوله فانا اخذوها وشطر ماله استدل بهذا طوائف من اهل العلم على ان مانع الزكاة يعذر - 00:07:10

تؤخذ منه ويعذر ويؤخذ شطر ماله. والدليل ؟ الدليل هذا الحديث. وهذه مسألة اختلف العلماء فيها على القول الاول واليه ذهب الامام احمد ان مانع الزكاة يعذر. وتعزيزه على حسب ما يراه الامام - 00:07:30

خادعا له ولامثاله. فان كان ابلغ باخذ ماله فيأخذ شطرا من ماله كما قال عليه الصلاة والسلام هنا وان كان الابلغ السجن فيسجنه. وان كان الابلغ التشهير فيشهر به ونحو من ذلك. والقول الثاني واليه ذهب جمهور العلماء - 00:07:50

قالوا من منع الزكاة تؤخذ منه ولا يؤخذ منها شيء غيرها. والدليل قوله عليه الصلاة والسلام ليس في المال حق سوى الزكاة. وايضا قالوا ان الصحابة رضوان الله عليهم لم يذكر انهم اخذوا نصف اموال الاعراب الذين امتنعوا من اداء الزكاة لابي بكر - 00:08:10 والاظهر والله اعلم هو ما ذهب اليه الامام احمد. انه يعذر لكن تعزيزه راجع الى نظر الامام فلا يلزم ان يأخذ شطر المال وانما ينظر ما يراه مناسبا السجن او التشهير او او - 00:08:40

اخذ شطر من ماله ونحو من ذلك. وذلك لدلالة حديث باهزي بن حكيم عن ابيه عن جده. وقد صححه الحاكم الذهبي وصححه ابن الملقن واحتج به الامام احمد وابن المديني وغيرهم. يقول ابن القيم رحمه الله وليس لمن رد - 00:09:00

فهذا الحديث حجة. ودعوى نسخه باطلة. اذ هي دعوة ما لا دليل عليه. اذ هي دعوة فما لا دليل عليه. هذا هو الاظهر في هذا. طيب قول شطر ماله هل المقصود النصف ؟ لا يلزم من ذلك النصف ليس الشطر نصف - 00:09:20

موازي للنصف الآخر. ولذلك قال عليه الصلاة والسلام الطهور شطر الایمان. والشطر قد يكون قسم وقد النصف فالتعزيز راجع الى نظر الامام والله اعلم - 00:09:40